جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر

ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد: 4 السنة: 2025

مجلة المعيار
EL MIEYAR

جيوبوليتيكا القدس ما بين اسكاتولوجيا الباروزيا وأبوكاليبس المسيانية

– عقيدة الصهيونية المسيحية هرمجدون أنموذجا–

Al-Qods Geopolitic between paroussia eschatology and messianic appocalipes –doctrine christian zionism Armaggedon –model

فراحي ايمان[1]
ghadirefarhi@gmail.com

بودربالة مسعود[2]
messaoudb04@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/05/16 تاريخ النشر: 2025/09/15
Received: 16/05/2025 published: 15/09/2025

ملخص المقال: في عالم يروج للعلمانية كأهم ركن لثقافة العولمة، لم تخلوا تصريحات المسؤولين الغربيين الأمريكيين من بعدها الديني العقدي العميق اتجاه اسرائيل بالتوازي مع الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي منذ اندلاع عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023!. أجل، إنه تأثير النبوءات الدينية! فعندما تتسلح السياسة بنبوءات دينية مدارها جميعا هو فكرة نهاية العالم حتما ستلعب دورا خطيرا في المشهد السياسي الدولي الراهن، وللأسف صنفت جيوبوليتيكا القدس بؤرة لهذه النبوءات، فأصبح الصهاينة المسيحيون شركاء مع الصهاينة اليهود في تنفيذ خطط الرب انطلاقا من ايمانهم العميق بأن إسرائيل هي مفتاح الخطة الإلهية للعودة الثانية للمسيح المخلص. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لكشف خطر وأثر هذه النبوءات التوراتية –نبوءة هرمجدون– للصهيونية المسيحية على السياسة الدولية –أمريكا– اتجاه منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد فلسطين وإيضاح الدور الذي لعبته هذه النبوءات في تشكيل التحالف المقدس –الإسرائأمريكي–.

الكلمات المفتاحية : جيوبوليتيكا، اسكاتولوجيا، الباروزيا، أبوكاليبس، المسيانية، الصهيونية المسيحية، هرمجدون.

Abstract:
In world that promotes secularism as one of the most important pillars of a globalized culture wastern American officials statements did not abandon from Israel a deep doctrine relegious dimention add to military ,economic,and political,support since the start of al-AQsa flood in7october2023!.Yes,it is the influance of relegious prophecies !when politic is Armed with religious prophecies .its orbit is the idea of the end of the world. it will inevitably play a serious role in today s international political landscape .unfortunately geopolitic palestine was selected as the center of these prophecies .christian zionist became partners with jewish zionist in the implementation of God s plans.

Key words: Geopolitics, eschatology, paroussia, Apocalypse,Messianic,Armageddon.

(1) مخبر البحث في الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.
(2)جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة.

مقدّمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

يعتقد جل الباحثين أن البدايات الأولى لظهور الصهيونية السياسية اليهودية كأداة ايديولوجية لكسب الشرعية الدولية بهدف إنشاء دولة يهودية في فلسطين، تعود إلى عام 1896م لما نشر هرتزل كتابه "الدولة اليهودية "، وازداد تعاظم قوتها حين عقد هرتزل المؤتمر الصهيوني الأول 1897م في بازل، والذي صرح فيه بإقامة وطن قومي معترف به قانونيا لليهود في أرض فلسطين لكن تبين أن الواقع ينفي ذلك تماما، إذ أن الأصوات الأولى التي نادت إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين كانت غير يهودية ! إنما كانت من وسط فئة من المسيحيين الذين يكنون حقدا ضغينا على اليهود!.

هذه الفئة هي ما يسميها الصهاينة "بالصهيونية غير اليهودية" وعُرفت في الساحة العربية "بالصهيونية المسيحية "، والتي تحمل عقائد جد خطيرة أهمها وأكثرها تطرفا عقيدة هرمجدون، ومن هنا نطرح الإشكال: كيف أثرت النبوءات التوراتية الصهيونية المسيحية –هرمجدون– على السياسات الاستراتيجية الغربية اتجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟.

و للإجابة عن هذه الإشكالية نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ماهي الصهيونية المسيحية وكيف نشأت وماهي عقائدها؟
- ما موقف الصهيونية اليهودية من الصهيونية المسيحية؟
- ما مفهوم هرمجدون، وما مصدر هذه العقيدة؟
- ما موقف الفكر الإسلامي من عقيدة هرمجدون ؟
- كيف أثرت نبوءة هرمجدون على السياسات الدولية اتجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي؟
- كيف لعبت نبوءة هرمجدون دورا في ترسيخ التحالف المقدس بين اسرائيل وأمريكا؟

تهدف هذه الدراسة إلى بيان عقيدة هرمجدون في الفكر المسيحي الصهيوني، وتوضيح الأثر الكبير لهذه العقيدة في سلوك ومواقف الصهاينة المسيحيين اتجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، مع التأكيد على بيان الخطر الكبير لهذه العقيدة وكيف أنها أثرت في السياسات الدولية وخاصة إنجلترا والولايات المتحدة الامريكية بدعمهم لقيام الكيان الصهيوني.

تكمن أهمية هذه الدراسة في معالجة عقيدة هرمجدون عند الصهيونية المسيحية وإيضاح الدور الذي لعبته كمحرك قوي من أجل دعم اليهود والسعي لإعادتهم وتجميعهم في فلسطين ودعمهم بكل الطرق والوسائل أثناء ارتكابهم للمجازر و الإبادات والغارات على الفلسطينيين.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في عرض المفاهيم وسرد نشأة الحركة الصهيونية المسيحية وعقائدها، واستقراء النصوص التوراتية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وتحليلها، وأيضا المقاربة النقدية في نقد ما ورد من مواقف وتوجهات حول هذه العقيدة، وتجدر الإشارة إلى أن استخدام المصطلحات(الاسكاتولوجيا، الباروزيا، الأبوكاليبس، المسيانية) لأنها مصطلحات التخصص فالموضوعية تقتضي منا تأصيل وعزو المصطلحات من مصادرها الأصلية، فالمسيانية والأبوكاليبس مفاهيم دينية خاصة بالفكر الديني اليهودي لها مقدرة تفسيرية عالية لا يمكن اغفالها، وأيضا الباروزيا والاسكاتولوجيا مصطلحات متجذرة

في الفكر الديني المسيحي، فالأمانة العلمية تقتضي منا نسبة المفاهيم إلى مصادرها الأصلية، ضف إلى ذلك أننا قمنا بتعريف جميع هذه المصطلحات باللغة العربية وايضاحها منذ البداية مما لا يدع أي لبس أو إشكال.

مدخل مفاهيمي:

1.1مفهوم الجيوبوليتيكا:

التعريف اللغوي :يرجع أصل كلمة "جيوبوليتيكا" إلى اليونانيين القدامى حيث تدل كلمة "Geia" على "آلهة الارض " و"polis" على الدولة، ومنه "Geiapolis" عند اليونانيين تعني استكشاف الاشكال الأرضية ومجالها ومراقبتها وتنظيمها بواسطة الجنس البشري (السلام، 2019، صفحة 16) .

التعريف الابستيمولوجي : المصطلح مكون من قسمين "Geo" وتعني الجغرافيا و "politic" تعني السياسة، أي وجود علاقة بين الجغرافيا (الأرض) والسياسة، فالجيوسياسية أو الجيوبوليتيكا هي علم يهتم بدراسة تأثير الأرض على السياسة في مقابل سعي السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي (علاقة تأثير وتأثر)،كما توصف بأنها علم سياسة الأرض الذي يدرس تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة (الوهاب، 1977، صفحة 11).

التعريف الإجرائي : يتضح مفهوم الجيوبوليتيكا مما سبق أنها علم يدرس التفاعل بين الجغرافيا والسياسة ومدى تأثير ذلك في رسم التصورات والحدود السياسية المستقبلية للدولة.

2.مفهوم الإسكاتولوجيا:هي اصطلاح ظهر في القرن 19م مشتق من كلمتين يونانيتين "eschato" أي أخير أو النهاية، و"logos" بمعنى علم، أي العلم المختص بالآخرويات و أحداث نهاية الزمان (kleger, 2018, p. 1).وتعني الاسكاتولوجيا في الديانة المسيحية الدينونة الإلهية بعودة المسيح واكتمال ونهاية التدبير الخلاصي (اليسوعي، ط3، 2007، صفحة 45). وهو كعقيدة لا تقتصر على المسيحية فقط وإنما تشترك فيها العديد من الديانات فقد شغل إشكال مصير الإنسان الأديان منذ القديم وعلى مر القرون (R.Rose، 1974، صفحة 234)، وباختصار الاسكاتولوجيا فرع من فروع اللاهوت تهتم بدراسة الأحداث النهائية في محاولة لفهم وتفسير أحداثها.

3. .الأبوكاليبس: يهتم بالنبوءات حول المستقبل، فهو كشف لأمور غامضة تقع خارج نطاق المعرفة البشرية العادية محورها يوم الرب في الديانة اليهودية والدينونة.وتدخل ضمن الأدب العبري الرؤوي حيث يعتبر سفر دانيال و حزقيال أسفار أبوكاليبسية بامتياز نظرا لما تصوره من أحداث للعصر المستقبلي والتي يغلب عليها الطابع الرمزي (Saracheek, 1968, pp. 7-8)، فالأبوكاليبس أدب رؤوي ويمكن القول أنه أحد أشكال التعبير أو الأدب المستخدم في الاسكاتولوجيا لأن الاسكاتولوجيا هي الدراسة العامة للأحداث النهائية بينما الأبوكاليبس هو النوع الأدبي الذي يقدم هذه الرؤى عن النهاية بطريقة رؤوية رمزية.

4.المسيانية : تتكون اليهودية الحاخامية كظاهرة اجتماعية ودينية من ثلاثة أنواع من التيارات:حركة محافظة، حركة إصلاحية وحركة طوباوية، ويندرج الفكر المسياني ضمن هذه الأخيرة. و المسيانية تتغذى على رؤية المستقبل وتتلقى إلهاما طوباويا، وللفكر المسياني تأثير كبير في تاريخ اليهودية خاصة في ظل الظروف السيئة التي عاشها اليهود في المنفى. ونجد الفكر المسياني في نبوءات الأنبياء ورسائلهم في الكتاب المقدس التي صورت وحي المعاناة واليأس الذي عاشه اليهود فجاءت **هذه** الكتابات لتعطي الأمل من جديد حالمة بإعادة تأسيس مملكة داوود وهو ما نجده في سفر دانيال، أخنوخ، سفر الرؤيا لباروخ وغيرهم (Sholem, 1972, pp.

(3-2، فالمسيانية هي الايمان بقدوم مخلص أو منقذ سيظهر في نهاية الزمان ليحقق تحولا جذريا في العالم جالبا عصرا جديدا من السلام والازدهار.

5.الصهيونية المسيحية: christian zionism هي عبارة عن مجموعة من المعتقدات الشائعة في الأوساط غير اليهودية والتي تهدف إلى مساندة وتأييد إقامة دولة قومية يهودية في فلسطين (العزيز، 1985، صفحة 9).ويعرفها القس إكرام لمعي بأنها :"حركة نشأت في أمريكا الغرض منها تعضيد دولة إسرائيل وقد أخذت هذه الدولة طابعا دينيا لأنها كانت تدعي أن عودة اليهود إلى فلسطين هو تحقيق للنبوءات وإعداد لمجيء المسيح ثانية (لمعي، ط 1 ، 1991، صفحة 16)"، باختصار يمكننا القول أن الصهيونية المسيحية هي عقيدة معقدة تجمع بين اللاهوت والايديولوجية السياسية ولها تأثير كبير على العلاقات الدولية خاصة في منطقة الشرق الأوسط.

نشأة الصهيونية المسيحية وتطورها:

ترجع البدايات الأولى لعملية تهويد المسيحية إلى رحلة كريستوف كولومبس المستكشف الإيطالي الذي ينسب له اكتشاف الأرض الجديدة "أمريكا" عام 1492م، حيث كان من المعروف عن رحلته أنها كانت تهدف إلى الاستكشاف فقط لكن الحقيقة أنه كان له أهداف خفية لم يصرح بها للعلن وهي أنه كان بصدد البحث عن الممالك التي سيبشر فيها بالدين المسيحي، وكان يسعى لاستعادة الأرض المقدسة (القدس) تمهيدا لنزول مملكة الله على جبل صهيون (فؤاد، 2003د ط، صفحة 31)، فقد كان كولومبس يرى بأنه رسول الوحي يؤدي مهمة مقدسة حيث سيعيد القدس ويهدي اليهود للمسيحية (ابراهيم س.، 2007، صفحة 119).

وما يهمنا هنا هو علاقة رحلة كريستوف كولومبس ببداية تهويد المسيحية لذلك سنتجاوز التفاصيل السردية التاريخية للواقعة

وكان لنص سفر إشعيا:"وفي الطليعة سفن تريشن حاملة أبناءك لتأتي بهم من أرض بعيدة ومعهم فضتهم وذهبهم تكريما لاسم الرب إلهك ولقدس إسرائيل لأنه مجدك (سفر، اشعيا، صفحة 9:60)" أثرا بالغا في تكوين الأفكار التي حملها كولومبس ورفاقه ونقلوها معهم للقارة الجديدة ومن تبعهم فيما بعد، فساهم بذلك في ولادة التاريخ اليهودي في أمريكا خاصة وأن أغلب الرحالة الذين سافروا معه كانوا يهودا وحتى الذين مولوا هذه الرحلة كانوا من يهود المارانو (المرجع، نفسه، صفحة 43) .

وكانت أوضاع اليهود في المجتمعات الأوروبية حينئذ سيئة فكان ينظر لهم بأنهم شعب مكروه غير مرغوب فيه أما الكنيسة آنذاك فقد أحكمت قبضتها على السلطة محاربة العلم والعلماء ومتاجرة رهبانها بصكوك الغفران، فثارت ضدها حركات إصلاحية باءت أغلبها بالفشل إلا الحركة التي ترأسها مارتن لوثر التي سميت بالبروتستنتية والتي جاءت بمعتقدات جديدة تختلف عن الكاثوليكية والأرثوذكسية في حين جاءت بأفكار مشابهة لبعض معتقدات اليهود فتحدثت عن أرض الميعاد، شعب الله المختار، و تقرب لوثر من اليهود وألف كتابه "المسيح ولد يهوديا " وغيرت الحركة البروتستنتية من عام 1517خارطة الاعتقاد المسيحي، وقد لاقت هذه الحركة قبولا واسعا من حاخامات اليهود على خلاف الرهبان النصارى الذين اعتبروه يهوديا مخربا للمسيحية فأصبحت بذلك عبارات لوثر عقيدة للبروتستانت وحلقة وصل بين المسيحية واليهود .فقد جمع النصوص الواردة في الكتاب المقدس والتي تنص على أن يسوع المسيح كان يهوديا ويقول بأن المسيحيين اغراب مقابل اليهود لأن نسب اليهود متصل بالمسيح والاعتقاد بان عودة المسيح ثانية لن تكون إلا بعد عودة اليهود إلى أرضهم وإعادة بناء الهيكل وبهذا أعاد المذهب البروتستانتي أتباعه للكتاب المقدس

وخاصة العهد القديم والعمل بهما وإحياء تعاليمهما وبذلك تشكلت فكرة الجذور اليهودية للمسيحية وزاد إقبال واهتمام المسيحيين بنصوص التوراة وما ورد فيها من نبوءات خاصة ما يتعلق بأرض الميعاد (البهلال، د ط دت ، صفحة 6) .

ورغم أن لوثر في آخر حياته غير نظرته عن اليهود وألف كتابه "أكاذيب اليهود " الذي بدى فيه واضحا عدائه لهم إلا أن ذلك لم يؤثر على مسار وانتشار المذهب البروتستانتي خارج ألمانيا فبرز العديد من المصلحين منهم السويسري زوينجلي والفرنسي كالفن اللذان نادا بتعاليم مارتن لوثر خارج ألمانيا (رستم، د ط 2005، صفحة 30) .

وقد أدت دعوة البروتستانتية للحرية بالقول والرأي وتفسير الكتاب المقدس إلى ظهور فرق عديدة انشطرت عن المذهب البروتستانتي (شلبي، ط 10 ،1998، صفحة 207). أهمها "البيوريتانيون أو التطهيريون" ظهروا في انجلترا عام 1564م،وجاءت هذه الحركة لتصلح الكنيسة الأنجليكانية وترجمت التوراة للغة الانجليزية واعتبرت اليهودية حينئذ جزء من الثقافة الانجليزية وأصبح يطلق على التوراة المترجمة "التوراة الوطنية الانجليزية " ودرست القصص والأحداث اليهودية في المدارس الانجليزية فأخذت إنجلترا تتعرف على التاريخ اليهودي من التوراة واصبحت فلسطين في قراءات الكنائس ومواعظها في العقل المسيحي في أوروبا البروتستانتية الارض اليهودية، وصار اليهود شعب فلسطين الذي له وحده الحق في العودة إلى فلسطين، وبعد موت مؤسس هذه الحركة تعرض البيوريتانيين للاضطهاد سنة 1688م مما دفعهم للهجرة إلى الارض الجديدة أمريكا (صهيون الجديدة رمزيا) حيث أقاموا فيها على أسس دينية تغلب عليها الصبغة اليهودية فتسموا بأسماء عبرانية وفرضوا تعليم اللغة العبرية في مدارسهم وجامعاتهم (يوسف، ط1 ،1990، صفحة 21)،مما كان له تجليات بالغة في تكوين المجتمع الامريكي فيما بعد، فقد أصبحت أمريكا عند هؤلاء المهاجرين كنعان الجديدة وشبهوا أنفسهم بالعبرانيين القدماء الذين فروا من طغيان فرعون وفي حالتهم هو الملك جيمس الأول فهربوا من مصر (انجلترا)بحثا عن أرض الميعاد الجديدة أمريكا، ومع وصولهم بدأوا بنشر عقيدتهم ووجدوا بأن مسيحية متهودة قد تشكلت بعد كولومبس وأتباعه وبذلك يصبح البيوريتان هم الجيل الثاني من المستعمرين للأرض الأمريكية بعد جيل كولومبس بمئة عام. وبالتالي وجدوا الأرض الخصبة المهيئة لتقبل معتقداتهم، وهنا تشكلت جذور الصهيونية المسيحية الأولى في الأرض الجديدة وأصبحت الكثير من معتقداتهم هي عبارة عن إرث مشترك بين المسيحية واليهودية وهو التراث الذي آمن به حكام أمريكا من جورج واشنطن إلى يومنا هذا (السحمراني، ط1 ،1993، صفحة 195).

عقائد الصهيونية المسيحية : يمكن ايجاز العقائد التي تؤمن بها هذه الطائفة في:

1-عقيدة بناء الهيكل في أورشاليم: حيث يؤمن الصهاينة المسيحيين بضرورة بناء هيكل سليمان وجمع الاموال بسخاء للجماعات الصهيونية العسكرية لمساعدتهم على إزالة الأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين وبالتحديد المسجد الأقصى المبارك الذي يأملون أن يبنوا الهيكل على أنقاضه (شحادة، المرجع السابق، صفحة 41)، وقد سمى اليهود الهيكل "هيكل سليمان" وهي بذلك تسمية وثنية رغم أن التوراة تسميه بيت الرب في مواضع كيرة منها ما ورد في سفر الملوك من قول الله لسليمان عليه السلام بحسبهم :"قدست هذا البيت الذي بنيته لأجل وضع إسمي فيه إلى الأبد (الملوك، صفحة 2: 9)"، وقد نشطت عشرات الحركات الصهيونية اليهودية والمسيحية التي تطالب بإقامة الهيكل ووصفوا له الخرائط والأشكال الهندسية المجسمة .

2- عقيدة المجيئ الثاني للمسيح والملك المنتظر: paroussia لقد مثلت رؤيا يوحنا المصدر الرئيسي في اعتقاد المسيحية الصهيونية حول مجيئ المسيح الثاني الذي يعتبر تكميلي لرؤيا دانيال و حزقيال، حيث تؤمن هذه الطائفة للعودة الثانية للمسيح شروطا أولها قيام دولة صهيون ولم شتات اليهود فيها ثم حدوث معركة هرمجدون التي يقتل فيها مئات الآلاف من المشاركين فيها

، بعد ذلك يظهر المسيح فوق أرض المعركة ليخلص المؤمنين فيرفعهم اليه فوق سحب المعركة حيث يشاهدون بأم اعينهم جثث القتلى والدمار والخراب على الارض قبل ان ينزل المسيح الى الارض ويحكم العالم مدة ألف سنة (الألفية) (داود، صفحة 544).

3- عقيدة عصمة الكتاب المقدس و حرفيته: يعرف الصهاينة المسيحيين بتوجهاتهم الدينية المتطرفة والمتشددة في مسائل العقيدة والاخلاق والايمان بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس سواء العهد القديم أو العهد الجديد ما ينجر عنه الايمان المطلق بالنبوءات التي وردت ضمنهما، والتي تشير الى أحداث مستقبلية تهدف الى بعث اسرائيل من جديد والمجيئ الثاني للمسيح لحكم العالم في الالف عام السعيدة وصلاح القوانين الالهية للمجتمع المعاصر ويدعون لإقامة حكومة تطبق التفاسير خاصتهم للكتاب المقدس (هلال، المرجع السابق، صفحة 188).

4- عقيدة هرمجدون: وهو اسم عبري معناه "جبل مجدو "، وهو موقع تنبأ كاتب سفر الرؤيا أنه سيتحول إلى ساحة قتال ،وقد عرفت هذه المنطقة معارك سابقة منذ القدم نظرا لموقعها الاستراتيجي (جون ع.، ط2، 1971، صفحة 999). وانطلاقا من معنى كلمة "هرمجدون " يتضح مكان وقوعها وهو "جبل مجدو" ومنه ستتم هذه المعركة في فلسطين ،تحديدا في مدينة مجدو بالقرب من مدينة جنين على بعد 55 ميلا شمال تل الربيع و 20 ميل جنوب شرق حيفا وعلى بعد 15 ميل من شاطئ البحر المتوسط وتعرف مجدو الآن باسم "تل المتسلم " (جون ع.، المرجع نفسه، صفحة 840).

وأما عن زمن وقوع هذه المعركة فلم يحدد الكتاب المقدس تاريخا معينا لوقوعها لذلك تعددت تنبؤات العلماء والمؤرخين حول زمن حدوثها .

عقيدة هرمجدون في الديانة اليهودية : التأصيل النصي لهذه العقيدة

أ.هرمجدون في العهد القديم:

سفر يشوع 12: 17: 21 : " وهؤلاء هم ملوك الارض الذين ضربهم يشوع وبنوا اسرائيل في عبر الأردن غربا، من بعل جاد في بقعة لبنان إلى الجبل الأقرع الصاعد إلى سعير. وأعطاها يشوع لأسباط إسرائيل ميراثا حسب فرقهم...ملك مجدو واحد.)يشوع(12/7-22 .pp ,"

يفسر الدكتور القس صفوت عادل مرزوق هذه الفقرات بضرب ملوك غرب الأردن، حيث يسجل الملوك الذين ضربهم يشوع وشعب إسرائيل والأراضي التي استولوا عليها تختصر الأعداد من7إلى 8هذه القائمة من منظور جغرافي حدود أرض إسرائيل غرب الأردن من الشمال بعل جاد في لبنان للجنوب جبل الأقرع في سعير، وكذلك من منظور تنوع تضاريس الارض: الجبل والسفوح والبرية، وكذلك بناء على الأعراق التي حاربوها الحثيون والأموريون والكنعانيون والفرزيون والحويون واليبوسيون. تليها قائمة بأسماء الملوك والمدن التي هزمهم يشوع وشعب إسرائيل (أسطفانوس، ط1 ،2018، صفحة 457).

سفر الملوك الثاني 23/28-30: " وبقية أمور يوشيا وكل ما عمل، أما هي مكتوبة في سفر أخبار الايام لملوك يهودا، في أيامه صعد فرعون نخو ملك مصر على ملك آشور إلى نهر الفرات فصعد الملك يوشيا للقائه، فقتله في مجدو حين رآه، وأركبه عبيده ميتا من مجدو وجاءوا به إلى أورشاليم ودفنوه في قبره (الثاني، الصفحات 23/28-30)"،يفسر الدكتور القس عيسى دياب هذا النص بأن الآشوريين أمروا يوشيا أن يقطع الطريق على فرعون مصر "نخو" فذهب إلى "مجدو" حيث لاقى حتفه (إسطيفانوس، ط1 ،2018، صفحة 723).

من خلال النصين نلاحظ أنه لم يرد ذكر لكلمة "هرمجدون" وإنما ورد لفظ "مجدو"، فاذا عدنا إلى تفاسير الكتاب المقدس نجد أنه لم يذكر أي تفسير ل "مجدو" في التفسير التطبيقي وقد وردت ملحوظة فقط عن مجدو في تفسير ماك آرثر، وصف فيها مجدو بالقلعة المحصنة التي تحمي الممر الاستراتيجي على الطريق بين مصر وبلاد ما بين النهرين (آرثر، ط1 ،2012، صفحة 678)، فمن أين جاءت تسمية معركة هرمجدون؟ وكيف أصبحت عقيدة يهودية ثابتة بالرغم من غيابها في نصوص العهد القديم؟.

اليهود لا يؤمنون بمعركة هرمجدون لكنهم يؤمنون بتفاصيل قريبة من تفاصيلها تقع في يوم أطلقوا عليه اسم "يوم الغضب "أو "يوم الرب" أو "يوم غضب الرب"، وبطل معارك يوم الرب الذي يؤمن به اليهود يختلف كل الاختلاف عن بطل معركة هرمجدون الذي يؤمن به الصهاينة المسيحيين فهو عندهم الماشيح المخلص (الدجال) وعند الصهيونية المسيحية المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام .وموقف اليهود من المسيح معروف وواضح فقد حاربوه وانقلبوا عليه وتآمروا عليه عندما علموا أنه ليس المسيا الذي كانوا ينتظرونه –بحسبهم– وانتهت بهم المؤامرة إلى محاكمته وصلبه وينتظرونه ملكا شديدا قاسيا محاربا لقيادتهم للسيطرة على العالم والتسلط على بقية الامم واخضاعها واذلالها وكما يتفقون مع النصارى في أن قاعدة ملكه هي القدس وسينزل بين بني اسرائيل إلا أن مسيح اليهود هو مسيح الضلالة المسيح الدجال (الجعبري، ط1 ، 2003، صفحة 17).

هرمجدون في الديانة المسيحية:

النصوص التوراتية: لم يرد مصطلح هرمجدون كما رأينا سابقا في العهد القديم إلا أن الصهاينة المسيحيين اخذوا نصوص من العهد القديم والتي تتحدث عن يوم الرب في اليهودية للاستشهاد بها على ما يسمونه هرمجدون ومن بين تلك النصوص:

–سفر التثنية 28: 49–67: "ويجلب الرب عليكم من بعيد من أقصى الأرض، أمة لا تفهمون لغتها فتنقض عليكم كالنسر، أمة يثير منظرها الرعب ...وتعيشون حياة مفعمة دائما بالتوتر...وتقولون في الصباح يا ليته المساء وفي المساء يا ليته الصباح من فرط ارتعاب قلوبكم وما تشهده عيونكم من هول (التثنية، الصفحات 28: 67–49)"، يفسر هذا النص على أن المقصود بالأمم هنا هي بابل وآشور وفارس واليونان والرومان وتشبيهها بالنسر لأنه كان شعار الرومان وكل هذا قد تم مع بابل واليونان وأخيرا الرومان (عكري، ذوات الكنيسة الأرثوذكسية القبطية) .

النصوص الانجيلية: جاء في سفر الرؤيا 16/16–21:"ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات، فنشف ماؤه لكي يعد طريق الملوك الذين من مشرق الشمس، ورأيت من فم التنين، ومن فم الوحش، ومن فم النبي الكذاب، ثلاثة أرواح نجسة شبه ضفادع، فإنهم أرواح شياطين صانعة آيات، تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء، ها أنا آت كلص، طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عريانا فيروا عريته، فجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون (سفر، الرؤيا، صفحة 16،16:12) ".

يفسر هذا النص على أن ميدان المعركة سيقع بالقرب من مدينة مجدو والتي تشرف على سهل كبير في شمال مملكة إسرائيل، وهو موقع استراتيجي على مقربة من طريق دولي سريع هام يجري من شمال مصر عبر إسرائيل، على طول الساحل حتى بابل، وتشرف مجدو على كل السهل جنوبا نحو الجليل وغربا نحو جبل جربوع، سيتحد الخطاة معا ليحاربوا الله في آخر ثورات العصيان هذه وقد اتخذ بالفعل الكثيرون منهم ضد المسيح وضد شعبه المدافعين عن الحق والسلام والعدل والأخلاق (ملطي، صفحة 2788).

والقارئ لهذه الرؤيا وأشير بالأخص للمتخصص في مقارنة الأديان يدرك بسهولة أنها امتداد لرؤيا كل من حزقيال ودانيال التي وردت عن يوم غضب الرب في اليهودية وليس عن هرمجدون الصهيومسيحية والواضح أن يوحنا قبل أن يدون رؤياه هذه كان قد

اطلع مما لاشك فيه على ما ورد في حزقيال ودانيال وأخذ منهما ما يخدم أغراضه وهو ما يفسر التطابق العجيب في بعض نصوص رؤيا يوحنا مقارنة بنصوص حزقيال ودانيال .

موقف الكنائس من عقيدة هرمجدون :

تعرف البروتستانتية المتهودة بالتفسير الحرفي لنصوص بمعنى الاعتقاد بعصمتها وهو ما ترفضه بقية الكنائس حيث تراه لا يتسم بالموضوعية العقلانية ويأتي في مقدمتها المجلس الوطني للكنائس الامريكية، أما موقف الكنيسة الكاثوليكية من المسيحية الصهيونية ونبوءاتها فيمكن القول أنها كانت معارضة لتهويد المسيحية لغاية أكتوبر 1965حين أصدر البابا بولس السادس والمجمع المسكوني الوثيقة التاريخية الأخطر في تاريخ الكاثوليكية وهي تبرئة اليهود من دم المسيح وصلبه، ولعل واقعنا المعاصر خير شاهد للموقف الداعم لكنيسة روما لليهود، في حين ترى الكنائس الأرثوذكسية في الشرق الاوسط معتقدات المسيحية الصهيونية وبالذات نبوءاتها خطرا حقيقيا يهدد الهوية المسيحية و يجعلها تابع للصهيونية، ويمثل مجلس كنائس الشرق الأوسط الناطق الرسمي باسم مسحي الشرق الاوسط وقد عرف بمكافحته للصهيونية المسيحية فقد اصدر بيانا ضد الجماعات الانجيلية المتطرفة منذ عام 1986م(السباتين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، 2007، الصفحات 130-133).

موقف الفكر الإسلامي من عقيدة هرمجدون:

لم يتم ذكر مصطلح "هرمجدون " في القرآن الكريم ولا السنة النبوية الشريفة بصورة حرفية صريحة ولم يعرض له علماءنا المسلمون في كتبهم، اذا فباعتبار المصطلح ليس له تعريف في المصادر الاسلامية، أما باعتبار الدلالة فهناك مواصفات لملاحم كثيرة ستقوم في نهاية الزمان بين المسلمين والكفار ستكون آخرها وأعظمها ملحمة كبرى سيقتل فيها اليهود ولكن لم يطلق عليها ولا على غيرها مما ذكرته الأحاديث النبوية الشريفة اسم هرمجدون (حسين، يوم الرب في الكتاب المقدس ، رسالة ماجستير في أصول الدين ،2005، صفحة 177)، وجاء في السنة الصحيحة الحديث عن حدوث معركة عظيمة بين المسلمين والروم، فقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة قال كقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو- بدابق التي في حلب سوريا- فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فاذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم ،فيقول المسلمون: لا والله كيف نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم؟ فيهزم ثلث، و لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا، فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون، اذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح الدجال قد خلفكم في أهاليكم فيخرجون وذلك باطل، فاذا جاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعدون القتال يسوون صفوفهم اذا أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم، فأمهم، فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده –يعني المسيح- فيريهم دمه في حربته (النيسابوري ا.، حديث 2029،ج8، صفحة 175)".

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين، بأرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ (النيسابوري م.، ط1 ، 1990 ، صفحة 532)".

يتضح من خلال الأحاديث الشريفة أن الرسول صلى الله عليه وسلم يصف ملحمة عظيمة سوف تحدث في نهاية الزمان ولم يذكر لها اسما محددا ، ويمكن ايجاز أوصاف وأحداث هذه المعركة في النقاط التالية:

- موقع المعركة: الأعماق أو دابق وهي واد ذو تلول واختلف في تحديد موقعها بين حلب وغوطة الشام وكلاهما في سوريا

- جيش المسلمين سيخرج من المدينة باتجاه الشام، وسينسحب ثلث الجيش ولا تقبل توبته، وسيقتل ثلث وهم خير الشهداء، ويكون الفتح على يد الثلث الأخير.
- جيش الروم سيكون عددهم ثمانون راية مع كل راية اثنا عشرة ألف.
- الأحداث التي ستقع: ستفتح القسطنطينية وفي أثناء تقسيم الغنائم يشاع خبر خروج الدجال، فاذا عادوا إلى الشام يخرج الدجال وينزل عيسى عليه السلام قائدا للمسلمين وينتصر على الدجال ويقتله (الحسين، المرجع السابق، الصفحات 179-180).

اذا لا يوجد في الأحاديث الشريفة ذكر لمعركة هرمجدون بصورة حرفية وإنما باعتبار الدلالة نجدها تقترب من تفاصيل الملحمة الكبرى التي أشارت إليها الأحاديث النبوية التي ستقوم في آخر الزمان بين قوى الخير والشر، أما مصطلح هرمجدون فقد ذكر في الكتاب المقدس باعتبار الموقع الجغرافي للمعركة العظيمة، أما في السنة النبوية فقد ذكر موقع جغرافي آخر وهو دابق (اللد)، حيث لم تخرج الروايتان من منطقة الشام، ولعل الاختلاف في الموقع يرجع للتحريف الذي مس نصوص مصادر الديانتين اليهودية والمسيحية.

(المقدم، 2003،ص31) يرى الشيخ محمد اسماعيل المقدم أنه تم إقحام مصطلح "هرمجدون" مؤخرا في لغتنا مع أنه مصطلح عبري ولو افترضنا –جدلا– أن هرمجدون هي" الملحمة" فإن من الخطأ العدول عن الاصطلاح النبوي العربي إلى اصطلاح عبراني نصراني.

والترويج لهذا المصطلح يعني بالتبع الترويج لمفاهيم يهودية نصرانية لا أصل لها في دين الإسلام أضف غلى ذلك أن لهذه المفاهيم أبعاد سياسية خطيرة تظهر أن الاستسلام لليهود الغاصبين أمر حتمي قدري لا مناص منه، وكما آمنت المسيحية الصهيونية بهذه الجبرية الحتمية فكذلك تدعوا فكرة هرمجدون المسلمين إلى الانضمام لهذا القطيع وللأسف قد وقع في هذا الفخ كثير من الكتاب المعاصرين.

موقف الصهيونية اليهودية من عقيدة هرمجدون: يعتقد الصهاينة المسيحيين بأن لليهود دور كبير في تحقيق الخلاص، انطلاقا من ايمانهم بأن الخلاص لا يتم إلا بتطهير مركز الخطيئة من خلال تنصير اليهود حتى يكفروا عن خطيئتهم الأولى بعدم إيمانهم بالمسيح وصلبه حتى يشملهم الخلاص بمجيء المسيح الثاني (هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا، ط 2 ، 2001، صفحة 115)، لذلك يسعون جاهدين لتجميع اليهود في أورشاليم لتسريع عودة المسيح .

في حين ينظر اليهود الصهاينة لعملية تنصيرهم بعد جمعهم في فلسطين والمجيء الثاني للمسيح على أنه مجرد اعتقاد غيبي أسطوري وخرافات إنجيلية لن تحدث في الواقع، ولكن لابأس من استغلالها لزيادة ودعم الوجود اليهودي في فلسطين بغض النظر عما سيحدث مستقبلا (حسن، العدد3-4 ، مجلد 16، 2005، صفحة 32).اذا تختلف الصهيونية المسيحية عن الصهيونية اليهودية في الهدف من وراء دعم اليهود وتجميعهم في فلسطين، فالصهيونية اليهودية غايتها إقامة دولة يهودية في أرض فلسطين وهو هدف سياسي قومي في حين الصهيونية المسيحية هدفها جمع الشتات اليهودي في فلسطين ثم هدايتهم إلى المسيحية وهو هدف ديني تنصيري، حيث ترى الصهيونية المسيحية أن على جميع اليهود الايمان بالمسيح أو يقتلوا في معركة هرمجدون، ولكن بما أن الصهيونية المسيحية تعتقد بأن كل يهودي سوف يقتل أو يتحول إلى المسيحية فلماذا يتحالف اليهود معهم؟.

يمكن الإجابة عن هذا السؤال بأن اليهود يرون هدف الصهيونية المسيحية التنصيري بأنه مجرد هدف خرافي أسطوري، لأن اليهود بعد جمع شتاتهم في فلسطين لن يقبل أحد منهم الدخول في المسيحية، وفي كل الاحوال هم يهتمون بالاستفادة من الصهيونية المسيحية واستغلال جهودها في جمع اليهود في فلسطين بمعنى لتكن لكم أهدافكم التبشيرية ونحن نستفيد من الواقع السياسي (المري، العدد1،المجلد14، 2023، صفحة 1018). والخلاصة أن الصهيونيتين تتفقان من حيث المبدأ تختلفان في الغاية .

خطر هرمجدون وتأثيرها على السياسة الدولية العالمية اتجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الراهن:

تعد بريطانيا المعقل الأول للصهيونية المسيحية منذ القرن 17م، في حين تعد الولايات المتحدة الامريكية المعقل المعاصر للصهيونية المسيحية منذ نهاية القرن 19م فقد كان أثرها أشد على الولايات المتحدة الأمريكية.

حيث أدركت الصهيونية أن دور بريطانيا كدولة عظمى بدأ بالتراجع فأصبحت غير مناسبة لها، وبدأت الأنظار تتجه نحو الولايات المتحدة كأقوى دولة بعد الحرب وتزامن ذلك مع تطلع أمريكا للبحث عن مناطق نفوذ جديدة، فالصهيونية رغم صلتها الوثيقة مع بريطانيا التي احتضنتها ومنحتها وعدا بوطن قومي في فلسطين إلا أنها وجدت أن مصلحتها الآن تستدعي أن تعيش في كنف أمريكا. فنقلت مع المهاجرين البيوريتانيين مركز نشاطها من لندن إلى واشنطن (قنطار، 2014، الصفحات 391-392)، والذين شكلوا ما يسمى باليمين المسيحي الذي يشمل المحافظين الإنجيليين البروتستانت، الذين آمنوا بعقيدة هرمجدون والتي تكمن خطورتها في كون من تبناها من أصحاب الصهيونية المسيحية لم يتوقفوا حد الإيمان بها نظريا، وإنما هم يسعون لتطبيقها على أرض الواقع من خلال إنشائهم للعديد من المؤسسات التي تدعم اليهود من أهمها اللوبي الصهيومسيحي في بداية القرن العشرين والذي يتحالف مع اللوبي الإسرائيلي ويحمل عنه أوزار الدفاع عن الادعاءات الإسرائيلية (الأقداحي، 2012، صفحة 13)، ويؤثر في الرأي العام الأمريكي وله مؤسسات تتمتع بنفوذ كبيرة تتحكم في مراكز التأثير في مواقع صنع القرار في الولايات المتحدة التشريعية والتنفيذية صعودا إلى هرم الإدارة الأمريكية وخاصة رئاسة الجمهورية متبعة ميكانيزمات وآليات عديدة في صنع وصياغة القرارات السياسية الخارجية، كما سيطر على الكثير من شبكات ومحطات الكنيسة المرئية والمسموعة وانتمى إليها العديد من الشخصيات السياسية و الاقتصادية والإدارية في المجتمع الأمريكي وكان من بينهم قضاة ورجال أعمال ورجال دين وسياسة ورؤساء أمريكيين (حداد، العدد 24، 1991، صفحة 68)،فكان الكونغرس جل أعضائه ينتمون إلى هذا التيار باستثناء الكاثوليكي جون كينيدي (بوكعباش، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،2018، صفحة 168)،مما جعل من هذا اللوبي له سلطة عظمى تأثر في السياسة الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط، وهي السياسة التي تبنت على الدوام الرؤى الإسرائيلية بغض النظر عن النتائج التي قد تؤدي للإضرار بالمصالح الوطنية الأمريكية، الموقف الذي أثار حفيظة المفكرين السياسيين بأمريكا خاصة أستاذا العلوم السياسية جون ميرشايمر ووالت ستيفن الذي استهجنا هذا التساهل والتسيب الذي مس السلطة الأمريكية متسائلين عن دوافع الولايات المتحدة لإزاحتها وتضحيتها بأمنها الخاص وأمن كثير من حلفائها في سبيل إرضاء إسرائيل، وعن تفسير حول تزويد إسرائيل من نهاية الحرب العالمية الثانية على قرابة 140مليار دولار من الولايات المتحدة دون قيود على تدفق هذه الإعانات أو طرق استخدامها ومجالات إنفاقها، أيضا فإن واشنطن استخدمت منذ عام 1982 الفيتو 32 مرة لمنع صدور قرارات ترفضها إسرائيل وهو عدد يزيد على عدد مرات استخدام الفيتو من جانب الدول الأربع الأخرى التي تتمتع بهذا الحق في مجلس الأمن .

ويخلص الأستاذان في النهاية إلى تأكيد الدافع الديني للتأييد الأمريكي لإسرائيل وهو الرؤية التوراتية التي تصعدت كثيرا مع تولي المحافظون الجدد للسلطة خاصة مع إدارة جورج بوش الابن، تلك الرؤية التي تنطلق من تسليم توراتي بأن المجيء الثاني للمسيح يتوقف على تجميع اليهود في فلسطين واندلاع معركة هرمجدون التي سيكون اليهود وقودها، ومن ثم فالرابطة مصلحية ولم تعد سرا يأمل هذا التيار كتمانه بل إن رموزه أصبحت تجاهر به وقد سبق للكثير منهم أن زاروا إسرائيل وعبروا عن الدعم المفتوح لها (طه، ط1 ،2007، صفحة 7...9)، وكان القاضي ويليام بلاكستون من أبرز رموزها والذي يعدمن الأوائل الذين أسسوا لجماعة الضغط المنظمة في أمريكا (اللوبي) عام 1887م أسس منظمة في مدينة شيكاغو أسماها البعثة العبرية نيابة عن إسرائيل ويطلق عليها الآن الزمالة اليسوعية الامريكية التي تخدم الصهيونية (شريتح، 2005، الصفحات 72-73).

وقد سعت إدارة بايدن منذ هجمات السابع من أكتوبر 2023إلى دعم إسرائيل سياسيا ودبلوماسيا وعسكريا، واتجه بايدن شخصيا إلى زيارة إسرائيل عقب الهجمات مباشرة كما أرسل وزير خارجيته عدة مرات، وصادق البيت الابيض على ما يزيد عن 100حزمة مبيعات من الاسلحة إلى إسرائيل إضافة إلى الدعم بالتمويه الدبلوماسي للتدمير شبه الكامل الذي شنته إسرائيل على قطاع غزة في مجلس الأمن الدولي من خلال استخدام حق النقض ضد عدد من مشاريع القرارات التي كانت تدعوا إلى وقف وفري لإطلاق النار (طاشبينار، 5أفريل 2024)،بالإضافة إلى التزام أمريكا بحماية إسرائيل وضمان عدم تدخل أي طرف في النزاع حيث قامت بتهديد ايران وأذرعها خاصة حزب الله اللبناني من التدخل في الحرب متوعدة التدخل عسكريا اذا ما هاجمت ايران اسرائيل (المشهور، العدد 18 ، 2024، صفحة 150).

كما عرف ترامب خلال رئاسته السابقة بدعمه السياسي والعسكري اللامحدود للكيان الاسرائيلي وأبرز ما قدمه لتل أبيب في ولايته السابقة "صفقة القرن التي هدفت إلى تصفية القضية الفلسطينية كاملا والاعتراف بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل ونقل السفارة الامريكية اليها وايقاف تمويل وكالة الأونروا والاعتراف بضم الجولان السوري والاعلان عن اتفاقيات أبراهام التي طبعت فيها عدد من الدول العربية)فوز ترامب وملف الحرب على غزة المحددات والانعكاسات(4 .p .

وفي الختام، لا يمكن تجاهل خطر هرمجدون كفكرة دينية ذات تأثير سياسي فهي تمثل تحديا معقدا للسياسة الدولية نتيجة عملها على مستويات متعددة من قناعات الأفراد إلى ايديولوجيات الجماعات وصولا إلى سياسات الدول، ما يؤدي إلى تفاقم النزاعات وتغذية الايديولوجية المتطرفة والتأثير على سلوك الفاعلين، فبدلا من البحث عن حلول واقعية ومستدامة قائمة على القانون الدولي وحقوق الإنسان يمكن أن يقود هذا المفهوم الصراع نحو حافة الهاوية بتقويض أسس الدبلوماسية والحلول السلمية وزيادة احتمالية التصعيد وتعزيز المواقف المتشددة والعدمية، ويتطلب التعامل مع هذا الخطر فهما للعقائد الدينية ووعيا بالديناميكيات الجيوسياسية وتمييزا بين التفسيرات الدينية التاريخية والتأثيرات الفعلية لهذه المعتقدات على السلوك السياسي المعاصر.

خاتمة:

وفي نهاية بحثنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ترجع بذور نشأة الصهيونية المسيحية لطائفة البيوريتانيين التي انشقت من الكنيسة البروتستانتية وتهدف هذه الحركة إلى تطبيق برنامج بازل بداية بتجميع اليهود في فلسطين تسريعا للمجيئ الثاني للمسيح المخلص وتتمركز هذه الحركة في أمريكا.

- يرى الصهاينة المسيحيين أن لليهود دورا كبيرا في تحقيق الخلاص حيث في نهاية هرمجدون يعتقد الصهاينة المسيحيين أن اليهود سيدخلون في المسيحية في حين ينظر الصهاينة اليهود لهذه العقيدة بأنها مجرد خرافة لا بد من استغلالها لزيادة الوجود اليهودي في فلسطين.
- لا يؤمن اليهود بمعركة هرمجدون لكنهم يؤمنون بتفاصيل قريبة من تفاصيلها تحدث في يوم أطلقوا عليه اسم "يوم غضب الرب".
- يتمثل موقف الكنائس المسيحية من عقيدة هرمجدون في رفضها من طرف جل الكنائس الأرثوذكسية في الشرق الأوسط وتأييدها من الكنيسة الكاثوليكية.
- موقف الإسلام من عقيدة هرمجدون يتبين في عدم ورود مصطلح هرمجدون في القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة، لكن باعتبار الدلالة نجدها ترادف الملحمة الكبرى المذكورة في أحاديث السنة النبوية الشريفة.
- يكمن خطر هرمجدون في قوة تأثيرها على السياسات الدولية اتجاه الصراع الفلسطيني العربي من خلال وصول أعضائها إلى هرم الإدارة الأمريكية والمؤسسات الرسمية بل حتى لرئاسة الجمهورية، حيث أصبح اللوبي الصهيوني من يختار رئيس الجمهورية الامريكية وبذلك تم التحالف المقدس- الإسراأمريكي – الذي انعكس في الدعم الأمريكي المطلق لما ترتكبه إسرائيل من مجازر و إبادات في حق الشعب الفلسطيني وهو ما تأكده الحصيلة النهائية للحرب على غزة من7أكتوبر 2023إلى 18جانفي 2025.

قائمة المصادر و المراجع:

Delbert R Rose. .(1974) .*Eschatology* .B. L. F. isher library

Gershom Gerhard Sholem .(1972) .*the messianic idea in Judaism and other essays on jewish spirituality* .U S A: Schoken books.

joseph Saracheek .(1968) .*the doctrine of the Messiah in Medieval jwish literature* . Newyork: hermon press.

Roland kleger .(2018) .*Eschatologie la doctrine sur les événements de la fin des temps* .suisse.

أحمد شلبي. (ط 10 ،1998). *المسيحية*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

إدوارد ميدايرل وآخرون ،ترجمة عبد الفتاح ابراهيم. (ط2 ، 1985). *رواد الاستراتيجية الحديثة*. بغداد: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

أسعد السحمراني. (ط1 ،1993). *من اليهودية إلى الصهيونية* . بيروت: دار النفائس.

اكرام المشهور. (العدد 18 ، 2024). *الموقف الأمريكي من حرب إسرائيل على غزة* . مجلة شؤون استراتيجية .

إكرام لمعي. (ط 1 ، 1991). *الإختراق الصهيوني للمسيحية*. القاهرة: دار الشروق .

الاب أوغسطين دويرة لاتور ترجمة الأب صبحي حموي اليسوعي. (ط3 ،2007). *دراسة في الاسكاتولوجيا الموت والقيامة السماء والمطهر وجهنم*. بيروت: دار المشرق.

الإمام محمد بن اسماعيل البخاري. (حديث 2922،ج4). *الجامع الصحيح ،كتاب الفتن وأشراطط الساعة ،باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء* .

الامام مسلم الحجاج النيسابوري. (حديث 2029،ج8). *الجامع الصحيح ،كتاب الفتن وأشراط الساعة ،باب في فتح القسطنطينية وخروج الدجال وقال الامام الألباني حديث صحيح* . بيروت،نسخة المكتبة الشاملة : دار الجيل.

الجازي راشد المري. (العدد1،المجلد14، 2023). *الصهيونية المسيحية علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام*. جامعة تيسمسيلت ،الجزائر: مجلة المعيار .

الحسن يوسف. (ط1، 1990). *البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الصهيوني*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

القس أندريه زكي إسطيفانوس. (ط1، 2018). *التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس*. القاهرة: دار الثقافة.

القمص أنطونيوس عكري. (ذوات الكنيسة الأرثوذكسية القبطية). *شرح الكتاب المقدس –العهد القديم–*. موقع الأنبا تكلاهيما توت ST TAKLa/org.

تادرس يعقوب ملطي. (بلا تاريخ). *التفسير التطبيقي للكتاب المقدس*. القاهرة : ماستر ميديا.

جريس هالسل ،ترجمة محمد السماك. (ط1، 1998). *النبوءة والسياسة* . القاهرة: دار الشروق.

جون ماك آرثر. (ط1، 2012). *تفسير الكتاب المقدس* . لبنان: دار منهل الحياة.

جون ميرشايمر ووالت ستيفن ،ترجمة مدحت طه. (ط1، 2007). *حرب الأفكار واللوبي الإسرائيلي في أمريكا* . مصر: نفرو للنشر والتوزيع.

حنان عبد الحليم. (2017). *الصهيونية المسيحية ودورها في خدمة المشروع الصهيوني*. فلسطين: أكاديمية دراسات الاجئين.

راحج ابراهيم محمد السباتين. (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، 2007). *المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة* . الجامعة الاردنية.

رضا هلال. (ط 2 ، 2001). *المسيح اليهودي ونهاية العالم المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا* . القاهرة: مكتبة الشروق.

ريجينا الشريف ، ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز . (1985). *الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي* . الكويت: دار عالم المعرفة .

سعد رستم. (د ط 2005). *الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم*. الاوائل.

شعبان فؤاد. (2003د ط). *من أجل صهيون*. دمشق: دار الفكر.

طارق بن سليمان البهلال. (د ط دت). *العلاقة الدينية بين الصهيونية والبروتستنتية*. رسالة المشرق.

طارق بوكعباش. (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،2018). *الأبعاد الثلاثة في السياسة الخارجية الامريكية (الثروة الدين القوة) لفترة مابين 2000-2008*. جامعة الجزائر 3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

عبد الملك بطرس وألكسندر جون. (ط2، 1971). *قاموس الكتاب المقدس* . بيروت : مجمع الكنائس في الشرق الأدنى .

عبد المنعم عبد الوهاب. (1977). *جغرافيا العلاقات السياسية* . الكويت: مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع .

عجاج نويهض. (ط2، 1987). *بروتوكولات حكماء صهيون* . دمشق: دار طلاس للنشر.

عمر طاشبينار. (5أفريل 2024). *استراتيجية بايدن اتجاه حرب غزة والصراع الفلسطيني الإسرائيلي هل اقتربت من نقطة التحول* . مجلة قضايا متخصصة ، مركز الإمارات للسياسات.

فاخر شريتح. (2005). *المسيحية الصهيونية ،رسالة ماجستير منشورة في العقيدة والمذاهب المعاصرة*. جامعة غزة: كلية أصول الدين.

فؤاد علام. (ط1 ، 2025). *الصهيونية المسيحية(المفهوم والأصول الدينية والتاريخية)*. القاهرة : كنوز.

فوز ترامب وملف الحرب على غزة المحددات والانعكاسات. (بلا تاريخ). مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات www.fiker center.com.

مانع بن حماد الجهني. (1420هـ –2000م ط4). *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة*. الرياض: دار الندوة العالمية .

محمد أزهر السماك. (ط1، 2011). *الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين المنهجية والتطبيق*. عمان: دار البازوري.

محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. (ط1 ، 1990). *المستدرك على الصحيحين ،كتاب الفتن والملاحم ،حديث 8496، ج4*. بيروت : دار الكتب العلمية.

محمد خليفة حسن. (العدد3-4 ، مجلد 16، 2005). *موقف المذاهب المسيحية من الصهيونية* . مجلة رسالة المشرق.

محمد عبد السلام. (2019). *الجيوبوليتيكا*. مصر : دار الكتاب.

محمد قنطار. (2014). *قراءة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال القضية الفلسطينية من روزفلت حتى ترومان* . كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ.

معتز محمد الجعبري. (ط1 ، 2003). *نصارى الغرب المتصهينون يرقصون على طبول هرمجدون*. الأردن: دار عالم الثقافة.

نغم يوسف جابر حسين. (2015). *يوم الرب في الكتاب المقدس*. الأردن: رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، المنارة للاستشارات.

نوار جليل هاشم. (المجلد 4 ، العدد 2 ، 2020). مابين الجيوبوليتيك و الجيواستراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم. *المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسة*، 436.

هشام محمود الأقداحي. (2012). *اللوبي وجماعات الضغط السياسي (صراع المصالح والنفوذ والمال)*. القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة .

يوسف حداد. (العدد 24، 1991). *الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية من رئاسة ولسن إلى رئاسة ريغان*. دمشق.

Refernces :

Aḥmad Shalabī. (Ṭ 10, 1998). al-Masīḥīyah. al-Qāhirah : Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah.
ākharūn, tarjamat ʻAbd al-Fattāḥ Ibrāhīm. (ṭ2, 1985). Rūwād al-Istirātījīyah al-ḥadīthah. Baghdād : al-Muʼassasah al-ʻArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.

(Ṭ1, 1993). Min al-Yahūdīyah ilá al-Ṣihyūnīyah. Bayrūt : Dār al-Nafāʼis.
Ikrām al-mashhūr. (al-ʻadad 18, 2024). al-Mawqif al-Amrīkī min Ḥarb Isrāʼīl ʻalá Ghazzah. Majallat Shuʼūn istirātījīyah.
1991). al-Ikhtirāq al-Ṣihyūnī lil-Masīḥīyah. al-Qāhirah : Dār al-Shurūq.

al-Ab Ūghsṭīn dwyrh Lātūr tarjamat al-Ab Ṣubḥī Ḥamawī al-Yasūʻī. (ṭ3, 2007). dirāsah fī alāskātwlwjyā al-mawt wālqyāmh al-samāʼ wālmṭhr wjhnm. Bayrūt : Dār al
Mushriq.

al-Imām Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Bukhārī. (Ḥadīth 2922, j4). al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ, Kitāb al-fitan wʼshrāṭṭ al-sāʻah, Bāb lātqwm al-sāʻah ḥattá yamurru al-rajul bi-qabr al-rajul fytmná an yakūn makān al-mayyit min al-balāʼ.
Ḥajjāj al-Nīsābūrī. (Ḥadīth 2029, j8). al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ, Kitāb al-fitan wʼshrāṭ al-sāʻah, Bāb fī Fatḥ al-Qusṭanṭīnīyah wa-khurūj al-Dajjāl Wa-qāla al-Imām al-Albānī Ḥadīth Ṣaḥīḥ. Bayrūt, nuskhah al-Maktabah al-shāmilah : Dār al-Jīl.
Murrī. (alʻdd1, almjld14, 2023). al-Ṣihyūnīyah al-Masīḥīyah ʻalāqatihā bālṣhywnyh al-Yahūdīyah wa-al-mawqif min al-Ḥiwār maʻa al-Islām. Jāmiʻat tysmsylt, al-Jazāʼir : Majallat al-Miʻyār.
, 1990). al-Buʻd al-dīnī fī al-siyāsah al-Amrīkīyah ittijāh al-ṣirāʻ al-ʻArabī al-Ṣihyūnī. Bayrūt : Markaz Dirāsā (bi-lā Tārīkh). al-tafsīr al-taṭbīqī lil-Kitāb al-Muqaddas. al-Qāhirah : māstir Mīdiyā.
Jurays hālsl, tarjamat Muḥammad al-Sammāk. (Ṭ1, 1998). al-nubūʼah wa-al-siyāsah. al-Qāhirah : Dār al-Shurūq.t al-Waḥdah al-ʻArabīyah.
istyfānws. (Ṭ1, 2018). al-tafsīr al-ʻArabī al-muʻāṣir lil-Kitāb al-Muqaddas. al-Qāhirah : Dār al-Thaqāfah.
, 2012). tafsīr al-Kitāb al-Muqaddas. Lubnān : Dār Manhal al-ḥayāh.
Jūn myrshāymr wwālt Stephen, tarjamat Midḥat Ṭāhā. (Ṭ1, 2007). Ḥarb al-afkār wa-al-Lūbī al-Isrāʼīlī fī Amrīkā. Miṣr : Nifrū lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
(2017). al-Ṣihyūnīyah al-Masīḥīyah wa-dawruhā fī khidmat al-mashrūʻ al-Ṣihyūnī. Filasṭīn : Akādīmīyat Dirāsāt alāj'yn.
Rāḥj Ibrāhīm Muḥammad al-Sabātīn. (Risālat muqaddimah li-nayl darajat al-mājistīr, 2007). al-Masīḥīyah al-Burūtistāntīyah wa-ʻalāqatuhā bālṣhywnyh fī al-Wilāyāt al-Muttaḥidah. al-Jāmiʻah al-Urdunīyah.
2001). al-Masīḥ al-Yahūdī wa-nihāyat al-ʻālam al-Masīḥīyah al-siyāsīyah wa-al-uṣūlīyah fī Amrīkā. al-Qāhirah : Maktabat al-Shurūq.
Ryjynā al-Sharīf, tarjamat Aḥmad ʻAbd Allāh ʻAbd al-ʻAzīz. (1985). al-Ṣihyūnīyah ghayr al-Yahūdīyah judhūruhā fī al-tārīkh al-gharbī. al-Kuwayt : Dār ʻĀlam al-Maʻrifah.
2005). al-firaq wa-al-madhāhib al-Masīḥīyah mundhu ẓuhūr al-Islām ḥattá al-yawm. al-awāʼil.
Shaʻbān Fuʼād. (2003d Ṭ). min ajl Ṣahyūn. Dimashq : Dār al-Fikr.
Ṭāriq ibn Sulaymān al-Bahlāl. (D Ṭ dt). al-ʻalāqah al-dīnīyah bayna al-Ṣihyūnīyah wa-al-Brūtustantīyah. Risālat al-Mashriq.

ʻAbd al-Malik Buṭrus wʼlksndr Jūn. (ṭ2, 1971). Qāmūs al-Kitāb al-Muqaddas. Bayrūt : Majmaʻ al-kanāʼis fī al-Sharq al-Adná.
ʻAbd al-Munʻim ʻAbd al-Wahhāb. (1977). jughrāfiyā al-ʻAlāqāt al-siyāsīyah. al-Kuwayt : Muʼassasat al-Waḥdah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
ʻAjjāj Nuwayhiḍ. (ṭ2, 1987). Brūtūkūlāt ḥukamāʼ Ṣahyūn. Dimashq : Dār Ṭalās lil-Nashr.
(5ʼfryl 2024). istirātījīyah Bāydin ittijāh Ḥarb Ghazzah wa-al-ṣirāʻ al-Filasṭīnī al-Isrāʼīlī Hal aqtrbt min Nuqṭah al-taḥawwul. Majallat Qaḍāyā mutakhaṣṣiṣah, Markaz al-Imārāt lil-Siyāsāt.
Fākhir Shuraytiḥ. (2005). al-Masīḥīyah al-Ṣihyūnīyah, Risālat mājistīr manshūrah fī al-ʻaqīdah wa-al-madhāhib al-muʻāṣirah. Jāmiʻat Ghazzah : Kullīyat uṣūl al-Dīn.
2025). al-Ṣihyūnīyah al-Masīḥīyah (al-mafhūm wa-al-uṣūl al-dīnīyah wa-al-tārīkhīyah). al-Qāhirah : Kunūz.

Fawz trāmb wa-milaff al-ḥarb ʻalá Ghazzah al-Muḥaddidāt wa-al-inʻikāsāt. (bi-lā Tārīkh). Markaz al-Fikr al-istirātījī lil-Dirāsāt www. fiker center. com. alJuhanī. (1420h-2000m ṭ4). al-Mawsūʻah al-muyassarah fī al-adyān wa-al-madhāhib wa-al-aḥzāb al-muʻāṣirah. al-Riyāḍ : Dār al-nadwah al-ʻĀlamīyah.
Muḥammad Azhar al-Sammāk. (Ṭ1, 2011). al-jughrāfiyā al-siyāsīyah bi-manẓūr al-qarn al-ḥādī wa-al-ʻishrīn al-manhajīyah wa-al-taṭbīq. ʻAmmān : Dār albāzwry.

al-Ḥākim al-Nīsābūrī. (Ṭ1, 1990). al-Mustadrak ʻalá al-ṣaḥīḥayn, Kitāb al-fitan wa-al-malāḥim, Ḥadīth 8496, j4. Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.
Muḥammad Khalīfah Ḥasan. (alʻdd3-4, mujallad 16, 2005). Mawqif al-madhāhib al-Masīḥīyah min al-Ṣihyūnīyah. Majallat Risālat al-Mashriq.
Salām. (2019). aljywbwlytykā. Miṣr : Dār al-Kitāb.
Muḥammad Qinṭār. (2014). qirāʼah fī Siyāsat al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah ḥiyāl al-qaḍīyah al-Filasṭīnīyah min Rūzafilt ḥattá trwmān. Kullīyat al-Ādāb wa-al-ʻUlūm al-Insānīyah, Qism al-tārīkh. -Jaʻbarī. (Ṭ1, 2003). Naṣārá al-Gharb almtṣhynwn yrqṣwn ʻalá Ṭubūl Harmajiddūn. al-Urdun : Dār ʻĀlam al-Thaqāfah.
Nagham Yūsuf Jābir Ḥusayn. (2015). yawm al-Rabb fī al-Kitāb al-Muqaddas. al-Urdun : Risālat mājistīr, Jāmiʻat al-Yarmūk, al-Manārah lil-Istishārāt.

. (al-mujallad 4, al-ʻadad 2, 2020). mābyn al-Jiyūbūlītīk wa aljywāstrātyjyh dirāsah fī ikhtilāf al-mafāhīm. al-Majallah al-Akādīmīyah lil-Buḥūth al-qānūnīyah wa-al-siyāsah, 436.
Aqdāḥī. (2012). al-Lūbī wa-jamāʻāt al-ḍaghṭ al-siyāsī (ṣirāʻ al-maṣāliḥ wa-al-nufūdh wa-al-māl). al-Qāhirah : Muʼassasat Shabāb al-Jāmiʻah.
Yūsuf Ḥaddād. (al-ʻadad 24, 1991). al-Wilāyāt al-Muttaḥidah wa-al-qaḍīyah al-Filasṭīnīyah min Riʼāsat Wilsun ilá Riʼāsat ryghān. Dimashq.